

## المحاضرة الثانية في مادة التعبير الشفهي

### أهمية التعبير الشفهي

يُعدّ التعبير الشفهي من أهم مهارات التواصل الإنساني، فهو الأداة الأساسية التي يعبر بها الفرد عن أفكاره ومشاعره واحتياجاته بشكل مباشر وواضح، وتتمكن أهميته في دوره في بناء العلاقات الاجتماعية وتعزيز الثقة بالنفس وتسهيل التفاعل داخل الأسرة والمدرسة والعمل كما يساعد على تنمية القدرة على الإقناع وصياغة الموج وتنظيم الأفكار أثناء الحديث، مما يجعله مهارة ضرورية للمتعلمين والمهنيين على حد سواء، إضافة إلى ذلك فهو وسيلة فعالة لنقل المعرفة وتبادل الخبرات والمشاركة في النقاشات والمحوار، مما يساهم في الارتقاء بالمستوى الثقافي والفكري للفرد والمجتمع، وقد تعددت الأهمية حسب السياق المتناول بين نسبي واجتماعي و تربوي و معرفي.

#### 1- المنظور النفسي

يحتلّ التعبير الشفهي مكانة محورية في علم النفس باعتباره إحدى الأدوات الأساسية التي يعتمد عليها الإنسان لتنظيم خبراته الداخلية والتفاعل مع محیطه الخارجي، فمن خلال القدرة على التحدث بجرأة ووضوح، ويستطيع الفرد تصنيف أفكاره وفهم مشاعره، مما يخفّف من حدة التوتر والقلق المرتبطين بكبت الانفعالات، ويؤكد علماء النفس أن الكلام يساعد على “تفريغ الشحنة الانفعالية”， وهو ما يُعرف بالتنفيس أو التطهير النفسي، حيث يمكن الشخص من تحرير المشاعر السلبية بدل احتباسها داخله، كما أنّ التعبير الشفهي يعزّز الإحساس بالسيطرة

على الذات، إذ يتيح للفرد تحويل ما يشعر به إلى معانٍ واضحة يمكن إدراكها ومناقشتها، مما يرفع مستوى الوعي بالذات والذكاء العاطفي.

وعلى مستوى العلاقات الاجتماعية، يلعب التعبير الشفهي دوراً هاماً في بناء الروابط الإنسانية، لأنّه يتيح التفاهم والتقارب ويخفف من سوء الفهم، وبذلك يشجع حاجات نفسية أساسية مثل الاهتمام والقبول والتقدير وفي المجال التربوي والمهني، يمنح القدرة على الكلام الواقع دعامة قوية للثقة بالنفس، والإحساس بالكفاءة، والقدرة على مواجهة المواقف الاجتماعية دون خوف أو تردد، مما يساهم في الحد من القلق الاجتماعي وتعزيز القدرة على التفاعل الإيجابي.

## 2 المنظور الوج다كي

يُمثل التعبير الشفهي إحدى أهم الوسائل التي يستخدمها الإنسان للتعامل مع مشاعره والافتتاح على عالمه الداخلي، فالكلام ليس مجرد نقل للأفكار بل هو عملية وجودانية عميقه تساعده على تسمية مشاعره وتحديدها وفهمها الأمر الذي يخفف من وطأة الانفعالات الحادة ويحوّلها من حالة غامضة إلى تجربة يمكن استيعابها والسيطرة عليها، ومن خلال التعبير الشفهي يصبح بإمكان الشخص مشاركة أحاسيسه مع الآخرين، سواء كانت فرحاً أم حزناً أم خوفاً أم امتناناً، مما يولد إحساساً بالراحة والدعم العاطفي ويكسر الشعور بالعزلة، ويؤكد المتخصصون في علم الانفعال أنّ القدرة على الكلام عن المشاعر ترفع مستوى النضج الوجوداني، لأنّها تساعده على التوازن بين ما يشعر به داخلياً وما يقدّمه خارجياً، فلا يغدو أسيراً للذكريات أو الانفجار الانفعالي، إضافةً إلى ذلك فإن التعبير الشفهي يشجع على المصالحة مع الذات والتخلص من المشاعر السلبية مثل الذنب أو الخوف أو الحيرة، ويفتح المجال أمام مشاعر إيجابية كالأمل والطمأنينة والرضا، ولذلك يُعدّ ركيزة أساسية للصحة العاطفية ونمو الشخصية في بعدها الإنساني العميق .

### 3. المنظور التربوي

يعتبر التعبير الشفهي من الركائز الأساسية لتطوير مهارات الطالب التعليمية والاجتماعية فهو وسيلة أساسية لتبادل المعلومات وشرح الأفكار وعرض النتائج، مما يعزز قدرة المتعلم على التفكير النقدي والتحليلي، كما يتتيح التعبير الشفهي للمعلم تقييم مدى فهم الطالب واستيعابه للهادفة العلمية، ويحفز على المشاركة الفاعلة في الدراسات والنقاشات الصافية ويشجع على التعلم التعاوني بين الطلاب.

ويؤكد التربويون أن ممارسة التعبير الشفهي تساعده على بناء الثقة بالنفس لدى المتعلم وتطوير القدرة على الإقناع وصياغة الحجج بشكل منطقي ومنظم، كما يسهم في صقل المهارات اللغوية والبلاغية وتحسين النطق والأسلوب ويعزز القدرة على الاستماع للآخرين وفهم وجهات نظرهم، ومن هذا المنطلق يُعد التعبير الشفهي أداة تربوية أساسية لتنمية شخصية الطالب وصقل مهاراته المعرفية والاجتماعية والانفعالية وإعداده ليكون قادراً على التفاعل بفعالية في المجتمع وفي حياته المهنية المستقبلية.

### 4. المنظور المعرفي

ينظر إلى التعبير الشفهي على أنه أداة أساسية لتنظيم الأفكار وتطوير العمليات العقلية، فهو يساعد الفرد على ترتيب المعلومات وفهمها وتصنيفها بشكل منطقي، مما يعزز القدرة على التحليل والاستنتاج وحل المشكلات، كما يسهم التعبير الشفهي في تطوير مهارات التفكير النقدي والإبداعي، إذ يضطر المتحدث إلى اختيار الكلمات بدقة وصياغة الحجج بطريقة متراقبة وتقديم الأدلة إضافة إلى ذلك، ويعتبر التعبير الشفهي وسيلة فعالة لتعزيز التعلم العميق، حيث يتتيح للفرد تحويل المعرفة المكتسبة إلى لغة يمكن التفاعل بها مع الآخرين، مما يسهم في تثبيت المعلومات وفهمها بشكل أعمق. كما يشجع النقاش وال الحوار على تبادل وجهات النظر، وهو ما

يفتح المجال أمام مواجهة الأفكار المختلفة وتقسيمها، وبالتالي توسيع مدارك العقل وتطوير القدرة على اتخاذ القرارات المبنية على الوعي والمعرفة

## 5 – المنظور المنهجي

يعتبر التعبير الشفهي أداة أساسية لتنظيم العملية التعليمية وتطبيق الاستراتيجيات التعليمية بشكل فعال إذ يمكن المعلم والطالب من تنفيذ الخطط الدراسية بدقة، ويتتيح تقديم المعلومات والمهارات بطريقة متسلسلة ومنهجية تسهل الفهم والاستيعاب، كما يسهم التعبير الشفهي في تحقيق أهداف التعلم من خلال توفير فرص للطالب للمشاركة في الحوارات الصحفية، وطرح الأسئلة، وتقديم العروض الشفوية التي تثبت فهمه للمادة.

ويركز المنظور المنهجي على أن التعبير الشفهي لا يقتصر على الكلام العفوي، بل هو عملية منظمة تستند إلى قواعد وأساليب محددة، مثل: ترتيب الأفكار واستخدام الحجج المنطقية، مراعاة التسلسل الزمني أو المنطقي للمعلومات، والتكيف مع مستوى المتلقي، كما يعزز هذا المنظور قدرة المعلم على تقييم أداء الطالب بشكل موضوعي، وقياس مدى تحقق الأهداف التعليمية، وبالتالي تحسين جودة التعليم.

## 6 – المنظور الإبداعي

إن التعبير الشفهي وسيلة فريدة لتطوير القدرة على الابتكار والتفكير الخلاق فهو لا يقتصر على نقل المعلومات أو عرض الأفكار التقليدية، بل يتيح للفرد ابتكار أساليب جديدة في التعبير، واستخدام اللغة بشكل فني ومبتكراً، وصياغة الأفكار بطريقة غير تقليدية تجذب المستمع وتحث على التفاعل كما يعزز التعبير الشفهي الإبداعي مهارات التفكير الجانبي وحل المشكلات بطرق مبتكرة، حيث يضطر المتحدث إلى استكشاف رؤى جديدة، وتجربة أساليب عرض مختلفة، وربط الأفكار بشكل غير تقليدي، وينظر هذا المنظور أن ممارسة التعبير الشفهي الإبداعي شئي الخيال والابتكار اللغوي، كما تفتح المجال أمام تطوير الشخصية الذاتية وتنميّزها

من خلال أسلوب خاص في الكلام، وإيصال الرسائل بطريقة مؤثرة ومحيرة، بالإضافة إلى ذلك يشجع التعبير الشفهي الإبداعي على المبادرة والمخاطرة الفكرية في الحوار والنقاش، مما يعزز الثقة بالنفس ويهبئ الأفراد لتقديم أفكار جديدة ومبتكرة في مختلف المجالات التعليمية والاجتماعية والمهنية .